

شرح (كتاب الفتن) (من صحيح البخاري) ٩ | الشيخ عبد الله

العنقري

عبدالله العنقري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. قال الامام البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه في كتاب الفتن في باب الفتنة التي تموج كموج البحر. حدثنا عثمان بن الهيثم - [00:00:00](#) قال حدثنا عوف عن الحسن عن ابي بكرة رضي الله عنه قال لقد نفعتني الله بكلمة ايام الجمل لما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان فارسا ملكوا ابنة كسرى قال لن يفلح - [00:00:20](#) قوم ولوا امرهم امرأة الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد ذكر حديث ابي بكرة رضي الله تعالى عنه وارضاه. وابو بكرة رغم تأخر اسلامه رضي الله عنه - [00:00:40](#) انه سمي ابا بكرة لانه في حصار الطائف كان مملوكا لبعض اهل الطائف. وكان من فر من موالي وعبيد اهل الكفر الى المسلمين صار حرا. ففر ابو بكرة رضي الله تعالى عنه ونزل الى المسلمين ببكرة. فسمي - [00:01:02](#) ومع ذلك حمل علما وكان له كلمته ومكانته عليه رضوان الله. هذا الحديث فيه ان النبي عليه الصلاة والسلام بلغه وخبر عن كفار وهم الفرس انهم بعد ان توفي ملكهم - [00:01:22](#) كسرى ملكوا بنته من بعده. ملكوا ابنته كسرى بعد ان توفي قال عليه الصلاة والسلام لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة هذا النص من النصوص التي اخذ منها اهل العلم عدم جواز تولية المرأة ولاية عامة والولاية نوعان ولاية - [00:01:42](#) خاصة وولاية عامة. الولاية الخاصة كولاية المرأة على نظارة وقف مثلا ان يتوفى انسان فيقول هذه العمارة وقف المسؤول عنها ابنتي فلانة يحل ما في هذا بأس لان هذه ولاية خاصة - [00:02:04](#) او ان تتولى المرأة على صبيانها من بعدها اذا من بعد زوجها اذا توفي النوع الثاني من الولايات الولاية العامة ورأسها الخلافة والملك ومنها ايضا الولاية العامة الوزارة ومنها ايضا القضاء والإمارة فكل هذا لا يحل ان تتولاه - [00:02:25](#) المرأة وما هيئت النساء في الاسلام لمثل هذا اصلا. وامر الاحتشام والستر والنهي عن مخالطتها للرجال يأبى ان تكون بارزة لهم اتية لهم واتون اليها فانها لو كانت واليا والوالي يلزمه ان يتفقد رعيته. ويذهب ويلتمس احوالهم. ثم اذا اختصموا يأتون اليه. ذلك يعني انها ستكون - [00:02:50](#) في حال من الامتهان وقد ترجم النسائي ترجمة في غاية الحسن قال فيها باب صيانة المرأة عن مجلس الحكم ثم روى بسنده قصة الرجل الذي زنت امرأته وفي اخرها ان النبي عليه الصلاة والسلام قال واغدوا يا انيس الى امرأة هذا - [00:03:24](#) فان اعترفت فارجمها واغدوا يا انيس اذهب اليها ولا حاجة الى ان يتابع. فان اعترفت فارجمها هناك ايضا. فاستنبط منه هذا الامام الجليل هذه الترجمة صيانة المرأة عن مجلس الحكم - [00:03:50](#) فكيف تكون هي القائمة على الحكم؟ فيأتي اليها الناس ويأتي اليها الرجال ويأتي اليها الشباب. ويتخاصمون عندها لا شك ان هذا لا يجوز ولا يحل في دين الله تعالى وهو الذي عليه اهل العلم. فالولاية العامة مقتضاها ان يختلط بالرجال - [00:04:09](#) وان تكثر التنقل والترحال والولاية ايضا مرتبط بها امر الصلاة والخطبة والحج فهل يسوغ ان تتولى المرأة هذا؟ لا شك ان هذا لا يصلح وهذا هو المعروف عند اهل العلم الا قول شاذ لا يؤبه به احياه بعض اهل الهوى في هذه الازمنة وقالوا انه يجوز ان -

تتولى المرأة الولايات العامة وينبشون عادة كما نبشوا في حكم الغناء ووجدوا قولاً باطلاً بحله ونبشوا أيضاً عن مثل هذه الأقوال الشاذة فوجدوا قولاً بجواز أن تتولى المرأة الولاية العامة مع أنهم يعلمون أنه في التاريخ المجيد - 00:04:58 لسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين لم تتولى امرأة واحدة ولاية عامة. وما جاء عن عمر رضي الله عنه. أنه ولي الشفاء بنت عبد الله شيئاً من أمر السوق - 00:05:21

فهو ضعيف لا يثبت فيه ابن لهي عرام ضعيف وفيه راو لم يسمى. فلا يثبت هذا الأثر وهو كما قلنا فيه ما فيه من النكارة الشديدة جداً أن يفعل هذا في تلك العصور الزاهرة - 00:05:38

والمعروف عند المسلمين وهو الذي درجوا عليه. وتأمل في الحديث فائدة. وهي أن النبي عليه الصلاة والسلام مع أن هذا الخبر من أخبار الكفار إلا وعلق عليه وعقب عليه الخبر من أخبار الفرس - 00:05:57 والفرس كفار في ذلك الوقت وهم عباد النار. لكن لما جاء هذا الحدث لأنه حدث عجيب جداً. قال عليه الصلاة والسلام لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة بعض المتأخرين الذين يهوون أن يعبثوا بالنصوص - 00:06:12 قالوا أن قوله صلى الله عليه وسلم لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة خاص بالفرس يعني أنه يقصد الفرس. فكأنه يقول لن يفلح الفرس الذين ولوا قومهم امرأة. لا شك أن هذا باطل كل البطلان - 00:06:32

لأمور منها أولاً أن قوله لن يفلح قوم قوم نكرة في سياق النفي وهي تعميم وهذه قاعدة معروفة الأصول أن النفي أن النكرة في سياق النفي تعميم ولهذا قال الله تعالى وما الله يريد ظلماً للعباد. ظلماً نكرة منفية - 00:06:50 لا يظلم عز وجل أي شيء ولهذا قال أن الله لا يظلم مثقال ذرة. لأن قوله وما الله يريد ظلماً تعميم أنواع الظلم النكرة في سياق النفي تعميم الأمر الثاني ما قرره أهل العلم من أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب - 00:07:19 وقول النبي صلى الله عليه وسلم يقول كلمة عامة في مناسبة خاصة لا يربط الكلام العام بالمناسبة الخاصة الدليل على هذا أن النبي عليه الصلاة والسلام لما وقع من رجل ما وقع من - 00:07:39 تقبيله امرأة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله طهرني. أقم حد الله علي لأنه ندم على ما تصرف من فعله مع هذه المرأة الأجنبية وهذا أمر لا يجوز قطعاً - 00:07:55

فكانت صلاة العصر حاضرة فصلى الرجل مع النبي صلى الله عليه وسلم ونزل قول الله تعالى وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل أن الحسنات يذهبن السيئات فسأله النبي صلى الله عليه وسلم أصليت معنا؟ قال نعم فتلا عليه هذه الآية أن الحسنات - 00:08:14 صلاة العصر يذهبن السيئات كفعلته تلك قال لهذا خاصة يا رسول الله قال بل لأمتي أجمع ويسأل يعني هل هذه الآية خاصة بي؟ لأنها نزلت في أنا أم عامة؟ قال بل لأمتي أجمع. هذا الدليل على أن العبرة - 00:08:35 بعموم اللفظ لا بخصوص السبب قال أهل العلم أيضاً ويدل عليه من القياس أن رجلاً لو غضب على نسائه بسبب واحدة منهن. اغضبته وقالت له ما لا ينبغي فقال لنسائه كلهن انتن طوالق - 00:08:56

أنهن يطلقن جميعاً ولا يقال لا يطلق إلا التي اغضبته. لأن العبرة بماذا؟ بعموم لفظه. لا بخصوص السبب الذي هيجه على هذا وهذا أمر واضح الحاصل أن قول النبي صلى الله عليه وسلم لن يفلح قوم هذا دال على عمومها في كل قوم إلى قيام الساعة. وكذلك كان - 00:09:17

أن أحداً إذا ولي النساء فإنه لا يفلح ولا ينجح. وجاء عنه عليه الصلاة والسلام أيضاً حديث ليس بالمشهور عند كثير من الناس وهي قوله صلى الله عليه وسلم حين بلغه - 00:09:38

أن قوماً ولوا امرأة قال الآن هي الآن حين هلك الرجال يعني حين ولوا النساء أبو بكر رضي الله تعالى عنه وأرضاه يقول هذا الحديث نفعتني الله به أيام الجمل - 00:09:53 ما مراده أن الناس في موقعة الجمل كانوا على قسمين منهم علي رضي الله تعالى عنه وأرضاه. ومنهم طلحة والزبير وعائشة

رضي الله عنهم اجمعين ومن معهم فاستنبط رضي الله عنه من هذا الحديث - 00:10:12

ان اهل الجمل لا ينصرون ودل على هذا رواية الاسماعيلي للحديث بقوله فعرفت ان اصحاب الجنة لن يفلحوا. ان اصحاب الجمل ان اصحاب الجمل لن يفلحوا يعني لن ينصروا. وكذلك كان فانهم قد كان الظفر لعلي رضي الله عنهم اجمعين. وربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين - 00:10:34

سبقونا بالايمان رضي الله عنهم اجمعين وارضاهم في الحديث ايضا دلالة على موقف ابي بكر رضي الله عنه. من عموم الحروب لانه كان كما تقدم هذا هو رأيهم عموم الحرب التي وقعت بين المسلمين كان يرى الكف عنها. وكذلك كما سيأتينا ان شاء الله تعالى اسامة بن زيد. كذلك ابو موسى الاشعري - 00:11:01

وابو مسعود الانصاري وكذلك سعد بن ابي وقاص وكذلك ابن عمر وكذلك آ محمد بن مسلمة وعدد من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وارضاهم كانوا يرون هذا يرون الكف وعدم الدخول في الحرب. فالحاصل ان هذا من ابي بكر رضي الله عنه. فيه اشعار -

00:11:24

انه كان لا ينبغي ان يقع ما يقع. وقلنا في السابق ونقول دائما ان ما وقع من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وارضاهم كان اجتهدا منهم من اصاب فله اجر الاجتهاد والصواب - 00:11:46

ومنهم من اخطأ فله اجر الاجتهاد وفاته اجر الصواب. ومنهم من توقف وكان هذا هو المتعين عليه لان الامر اشتبه. والامور اذا

اشتبهت ولم تتضح فلا يجوز الدخول فيها. نعم - 00:12:00

باب حدثنا عبد الله ابن محمد قال حدثنا يحيى ابن ادم قال حدثنا ابو بكر ابن عياش قال ابو حصين قال حدثنا ابو مريم عبد الله ابن زياد عند عندك حدثنا من؟ ابو حصين - 00:12:15

حصين هكذا او حصين حدثنا ابو حصين قال حدثنا ابو مريم عبد الله ابن زياد الاسدي قال لما سار طلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم الى البصرة بعث علي عمار ابن ياسر رضي الله عنهم - 00:12:34

وحسن ابن علي فقدمنا علينا الكوفة فصعد المنبر فكان الحسن بن علي فوق المنبر في اعلاه وقال قام عمار اسفل من الحسن فاجتمعنا اليه فسمعت عمارا يقول ان عائشة قد سارت الى البصرة والله ان - 00:12:54

اهال زوجة نبيكم صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة. ولكن الله تبارك وتعالى ابتلاكم ليعلم اياه يطيعون ام هي باب حدثنا ابو نعيم قال حدثنا ابن ابي غنية عن الحكم عن ابي وائل قال قام عمار على منبر الكوفة - 00:13:14

ذكر عائشة وذكر مسيرها وقال انها زوجة نبيكم صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة ولكن مما ابتليتكم وغريب ان يكون عندكم في النسخة الحديث هذا في باب وفي والحديث الذي بعده في باب اخر مع ان موضوعهما واحد - 00:13:37

النسخة التي عندنا فيها ثلاثة الاحاديث والتي اشار لها الحافظ حديث ابي بكر وحديث عمار الثاني وحديث عمار الثالث. والظاهر في حديث عمار هذا رضي الله عنه لما سار طلحة والزبير - 00:13:59

وعائشة الى البصرة رضي الله عنهم وقلنا انهم ساروا الى البصرة ليقتلوا قتلة عثمان. حيث كان عدد كبير منهم في البصرة فبعث علي رضي الله تعالى عنه وارضاه عمار ابن ياسر والحسن - 00:14:13

بعثهم الى الكوفة يستنفرهم لقتال اهل البصرة قام عمار في المنبر وتكلم والحسن رضي الله عنه اعلى منه وكان ذلك والله اعلم بسبب مكانة رضي الله تعالى عنه وارضاه من جهة كونه ابن بنت النبي صلى الله عليه وسلم. والا فعمار قديم في الاسلام واكبر سنا منه -

00:14:31

عمار من انصافه وتقواه لله وورعه مع انه مخاصم لجيش طلحة والزبير يقسم بالله قسما ان عائشة ام المؤمنين في الجنة وانها زوجة النبي صلى الله عليه وسلم في الاخرة. اما في الدنيا فواضح نال زوجة نبيكم في الدنيا. اذ مات عنها عليه الصلاة والسلام -

00:14:56

وعن ثمان من امهات المؤمنين غيرهم يقول هي زوجها ايضا في الاخرة ذلك يعني انها في الجنة. ان النبي صلى الله عليه وسلم قطعاً

في الجنة وهذا من انصافه رضي الله تعالى عنه وارضاه. ولهذا في بعض الالفاظ انه عبر عنها بهذا. فقال ان امنا قد سارت يعني ام المؤمنين - [00:15:22](#)

قال ابن هبيرة في هذا ان عمارا كان صادقا للهجة لا تستخفه الخصومة الى انتقاص خصمه يعني مع انه يرى ان مسيرهم خاطئ وانه لا ينبغي ان يفعلوا هذا الا انه حفظ لهم حقوقهم - [00:15:43](#)

ولهذا لما قال بعضهم ان اهل الشام قد كفروا انكر عليه عمار قال نبينا واحد كيف يكونون كفارا ونحن نؤمن بنبي واحد دلنا على رب واحد سبحانه وتعالى نتعبد يتعبدون - [00:16:02](#)

فنهاه عن مثل هذا. وهذا يفعله العقلاء. الذين اذا تخاصموا بقي في بقي معهم في الخصومة تقوى الله اما اهل السفه فاذا تخاصموا غيبوا تقوى الله وافتروا على بعضهم فمع انه وقعت حرب بينهم الا انه يقسم على المنبر امام اهل الكوفة - [00:16:24](#)
ان ام المؤمنين في الجنة ولكن الله تعالى يقول ابتلاكم ليعلم اياه تعالى تطيعون ام هي؟ يعني هل انتم اذا رأيتم عائشة وقد علمتم ان الصواب مع علي رضي الله عنه قمتم بنصرة علي ام قمتم معها لمجرد كونها زوجة النبي صلى الله عليه وسلم؟ يقول هذا - [00:16:46](#)

نوع من الابتلاء هذا مراده ورضي الله تعالى عن الجميع قلنا ان هذا كله كان عن اجتهاد منهم عليهم الرضوان من احسن ما يكون اذا خاصم الاخ اخاه ان يكون حافظا لحقه - [00:17:12](#)

على هذا النحو حتى انه يقسم على المنبر انها زوجة النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة وهذا فيه تعويد لطلاب العلم انهم لو وقع بينهم ما وقع من الخصمة - [00:17:30](#)

التي يريد كل واحد منهم فيها رب العالمين. هذا يريد الحق وهذا يريد الحق. واختلفت وجهاتهم ان ذلك لا يعني ان يستبيح بعضهم من بعض ما لا يجوز من انواع السباب والتفسيق ما داموا على منهج واحد وعلى عقيدة واحدة. ولكن احدهم - [00:17:44](#)
احدهما اختار قولاً خاطئاً فيرد عليه ويبين خطأه ولا يجامله ولا يداهنه ولكن يقول هو رجل على السنة وهو رجل من اهل الديانة والتقوى. ولكن هذا الخطأ نبينه حتى لا يغتر به احد. اما مكانته فاخ لنا وعلى - [00:18:07](#)
كالسنة مثلنا. والخطأ حتى لا يلتبس على الناس نبينه لهم. هكذا يفعل العقلاء. اما ذوو يقول غير الرشيدة او ذوو التقوى الضعيفة فان بعضهم يستبيح من بعض ما لا يجوز ان يستبيحه - [00:18:29](#)

الله المستعان. نعم. حدثنا بدل ابن المحبر قال حدثنا شعبة قال اخبرني عمرو. قال سمعت ابا وائل يقول دخل ابو موسى وابو مسعود على عمار رضي الله عنهم حيث بعثه علي الى اهل الكوفة يستنفرهم - [00:18:49](#)
قال ما رأيك اتيت اميرا اكره امرا. فقال ما رأيك اتيت امرا اكره عندنا من اسراعه في هذا الامر منذ اسلمت. فقال عمار ما رأيت منكما منذ اسلمتما امرا اكره عندي من ابطاء - [00:19:09](#)

عن هذا الامر وكساهما حلة حلة ثم راحوا الى المسجد في هذا ان ان عمار رضي الله عنه لما اتى ودخل الكوفة وصار يستنفر الناس دخل عليه ابو مسعود الانصاري وابو موسى الاشعري رضي الله عنهما وكانا يريان عدم الدخول في - [00:19:29](#)
حين بعثه علي الى الكوفة يستنفرهم يعني لقتال اهل البصرة فقال له ما رأيك اتيت امرا اكره عندنا من اسراعه في هذا الامر يعني انك بالمكان الطيب والخير من صحبة النبي صلى الله عليه وسلم ومن قدم الاسلام ولكن ما رأيك منذ عرفناك - [00:19:51](#)
دخلت في امر مكروه لنا مثل دخولك في هذا الامر وحرصك على ان يدخل الناس في القتال منذ اسلمت. يعني ما عرفنا عنك مثل هذا الامر فقال اما انا فما رأيت منكما منذ اسلمتما امرا اكره عندي من ابطائكما - [00:20:17](#)

عن هذا الامر قال شيخنا الشيخ ابن باز رحمه الله هذا لاختلاف الاجتهاد يعني سبب كون كل واحد منهما على قول بسبب اختلاف اجتهاد عمار حيث يرى انه لابد من - [00:20:41](#)
نصرة علي رضي الله عنه والمصارعة الى هذا. وهما يريان ان الاولى عدم الاسراع في مثل هذه الامور والتأني والحرص على الكف عن القتال فهذا اجتهادهما وهذا اجتهاده اذا فكل واحد منهما يعتب على صاحبه ما يرى انه لم يصب فيه. فعمار يقول انت ما لم تصيبا

بعدم الاسراع الى هذا الامر. وهما - 00:20:56

انت لم تصب باسراعك في هذا الامر كساهما حلة حلة من هو الذي كساهما ابو مسعود ابو مسعود كما في الرواية الاتية رجل موسر وكأنه رأى عمارة رضي الله عنه وعليه اثار السفر لانه ات - 00:21:24

الى الكوفة كره ان يذهب الى المسجد بثيابه من اثار السفر فاحب ان يكسوه حلة جديدة تتناسب مع مكانه. وهذا ايضا من بقاء المودة مع الخلاف يعني ما قال هذا الرجل يرد علي - 00:21:44

وهو ات الي ايضا في الكوفة قال بل انا اكسوه حلة لانه رجل خير فاضل يتناسب ان يكسى ثوبا جيدا جميلا حتى يذهب فيه الى الجمعة لان المشروع ان يلبس المؤمن احسن ثيابه فكسى ابو موسى عمارا وما قال عمار ما اقبل كسوته - 00:22:05 وما قال انت في طرف لانك اليهما عاقل مؤمن. رضي الله عن الجميع فتقبل هدية اخيه. وذاك اهدى اخاه وهذا كله مما يستدعي طلبه العلم حين يكونون على منهج واحد وعلى سنة - 00:22:24

وتكون بينهم اختلافات في امور سائغة ان يجعلوا الخلاف في مداره والا يحيلوه الى نوع من القتال والى نوع من المبالغة لان ثمة فرقا بين ان تختلف مع اخيه في امر سائغ - 00:22:41

وبين ان يرتكب احد بدعة او ضلالة او يدعو الى باطل او فتنة هذا وضع اخر لكن مسألة فيها اجتهاد يمكن ان يكون الصواب معي ويمكن ان يكون الصواب معك - 00:23:00

هذا لا ينبغي ابدا ان يكون سببا لفساد القلوب. ولهذا جاء ان الشافعي رحمه الله تعالى كان بينه وبين اظنه بينه وبين ابي عبيد شيء من النقاش فتنازع واصر كل واحد منهما على - 00:23:13

قوله ثم لقيه الشافعي من الغد فسلم عليه واخذ بيده وقال يسعنا يا ابا عبيد ان نختلف ونتصافى ما فيه اشكال ان يكون بيننا ما كان بالامس من الخلاف لكن القلوب صافية لان ابا عبيد سني والشافعي سني - 00:23:32

المسألة التي تنازع فيها ليست مسألة بدعة وضلال من قال بها فهو على الضلالة ومن ابعد عنها فهو على السنة وانما مسألة من المسائل التي يسوغ فيها الخلاف فمثل هذه الامور تدل على كمال العقل وتمام الديانة. ولهذا ايضا جاء عن الشافعي وابي عبيد ما هو اعجب من هذا رحم الله الجميع - 00:23:52

وان الشافعي رحمه الله تعالى اختلف مع ابي عبيد في مسألة اشتد بينهما النزاع ثم ترجع للشافعي قول ابي عبيد فاخذ بقول ابي عبيد. وترجع لابي عبيد قول الشافعي فاخذ بقول الشافعي في نفس المجلس - 00:24:14

كلاهما اخذ قول صاحبه. قال الشافعي قولك هو الصواب وانا تركتك. قال ابو عبيد لا بل قولك هو الصواب. فانتقل هذا عن قوله الى قول اخيه. فقال اخر بل ما كنت انت فيه هو الصواب. وهو الذي الان ارجحه فانتقل كل واحد الى رأي الآخر - 00:24:34

لانهما مسألة من اجتهادية كما قلنا ولم يقل احدهما ان الصواب معي. قال بل الصواب معك انت ما قال صرنا الان على قول واحد؟ قال لا اتضح لي من النقاش انك انت الذي على الصواب. فقال اخر بل اتضح لي انك انت الذي على الصواب. فتقلد ابو عبيد قول الشافعي وتقلد الشافعي قول ابي عبيد. وهكذا يكون - 00:24:52

من كان يقصد الله تعالى في مناقشاته. من كان يقصد الله في اسئلته يصل الى الحق والى الصواب. لكن من كان قصده في المناقشات ان يفهم غيره او ان يظهر هو كأنه في المقام الذي لا يغلبه احد هذا لا يوفق. لكن من كان قصده طلب - 00:25:16

الحق فالغالب ان شاء الله تعالى انه يسدد ولهذا انتهى هذا النقاش بين هذين الصحابييين بين هؤلاء الصحابة الكرام رضي الله عنهم قال كل احد منهما للآخر ما في نفسه - 00:25:37

ثم اهدى احدهما الآخر حلة فقبلها واتجه الى المسجد وصلوا صلاة الجمعة خلف امام واحد نعم حدثنا عبدان عن ابي حمزة عن الاعمش عن شقيق بن سلمة قال كنت جالسا مع ابي مسعود وابي موسى وعمار - 00:25:51

رضي الله عنهم فقال ابو مسعود ما من اصحابك احد الا لو شئت لقلت فيه غيرك وما رأيت منك شيئا منذ صحبت النبي صلى الله عليه وسلم اعيب عندي من استسراعك في هذا الامر. قال عمار يا - 00:26:12

ابا مسعود وما رأيت منك ولا من صاحبك هذا شيئا منذ صحبتما النبي صلى الله عليه وسلم اعيب عندي من ابطائكما في هذا الامر. وقال ابو مسعود وكان موسرا يا غلام هات حلتين. فاعطى احدهما ابا موسى - [00:26:31](#)

والاخرى عمارة وقال روحا فيها الى الجمعة. كما تقدم وفيه الوضوح والصراحة بين الاخوة ان الواحد منهم لا يختل اخاه يتكلم في ظهره بل يقول لا انا اكلمك مباشرة كفاحا. ليتك لا تفعل كذا. ليتك تكف عن كذا. فيقول اخر بل ليتك انت مباشرة - [00:26:51](#)

متى يستريحا من هم جرم الغيبة ويكونا صريحين واضحين مع بعضهما نعم. باب اذا انزل الله بقوم عذاب حدثنا عبد الله بن عثمان قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا يونس عن الزهري قال اخبرني - [00:27:13](#)

حمزة بن عبد الله بن عمر انه سمع ابن عمر رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اذا انزل الله بقوم عذابا اصاب العذاب من كان فيهم ثم بعثوا على اعمالهم - [00:27:33](#)

هذا الباب في حال نزول العذاب نعوذ بالله من عذابه اذا غضب الله تعالى بقوم واحل بهم النقمة وانزل بهم العذاب وكأن الباب حذف فيه الجواب باب اذا انزل الله بقوم عذابا ما الذي يحدث؟ يعم الجميع عياذا بالله من عذابه - [00:27:52](#)

في هذا الحديث قوله عليه الصلاة والسلام اذا انزل الله بقوم عذابا اصاب العذاب من كان فيهم اي انه يعصمهم جميعا حتى من لم يكن منهم في المعصية روى ابن حبان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:28:19](#)

اذا انزل الله سطوته باهل نقمته. وفيهم الصالحون فيصابون معهم ثم يبعثون على نياتهم واعمالهم وذلك يدل على ان الصالحين قد يهلكون ومن اشد واظهر الاسباب وابرز الحكم في هلاك الصالحين مع انهم - [00:28:38](#)

لم يشاركوهم في المعصية امر التفريط في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فان التفريط في هذا الامر مؤذن بنزول عذاب عام عياذا بالله ففي هذه الحالة يعم الطالح لفعله. ويعم من لم يشترك في الامر ايضا بسكوته - [00:29:08](#)

وفي البخاري في الجيش الذي يغزو الكعبة حتى اذا كانوا ببداء من الارض يخسف باولهم واخرهم فقالت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها كيف يخسف باولهم واخرهم وفيهم اسواقهم؟ ومن ليس منهم هناك ناس لا علاقة لهم بتاتا بهذا الجيش الغازي للكعبة - [00:29:30](#)

وكونه يخسف بالجيش من اوله الى اخره عياذا بالله. يعني ان ثمة اناسا سيخسف بهم معهم وهم من اهل الاسواق لا ذنب لهم في الاشتراك المباشر في هذا الجيش. لكن هكذا عذاب الله نعوذ بالله من عذاب الله اذا نزل - [00:29:52](#)

اذا نزل عم فقال عليه الصلاة والسلام يخسف باولهم واخرهم ثم يبعثون على نياتهم. هؤلاء الذين غزوا الكعبة هذه نياتهم. فيبعث يوم القيامة بنية غزو الكعبة اما الذين لم يكونوا معهم فانهم لابد ان يموتوا في نهاية المطاف - [00:30:11](#)

على فروشهم او في خسف او في زلزلة او في غرق او في اي شيء لابد ان يموتوا لكن الله تعالى يبعثهم مبعث شتى يبعث هؤلاء مفسدين مجرمين ويبعث هؤلاء براء لا ذنب لهم فيبعثون على نياتهم واعمالهم - [00:30:31](#)

قوله ثم يبعثون على اعمالهم هذا يؤكد على خطورة لقوله اذا انزل الله بقوم عذابا اصاب العذاب من كان فيهم هذا يؤكد على خطورة الجهر بالمعاصي. وان المجاهر بالمعصية لا يضر نفسه كما قلنا فقط وانما يضر غيره. لان المعصية فاذا كانت مستترة فانها لا تضر الا صاحبا. اما اذا - [00:30:53](#)

ظهرت فانه يتعلق بمن رآها او علمها ان ينكرها عليه. فاذا لم تنكر عليه او شك ان ان يعصم الناس العذاب بالله كما هو حاصل في كثير من اهل المعاصي الذين يجهرون بمعاصيهم - [00:31:20](#)

ثم اذا انكر عليهم قال ما شأنكم؟ لا دخل لكم هل دعوتكم الى ان تشاركوني؟ انا حر في هذا؟ قال هذا من جهلك. انت تجني الان على الجميع ان سكت عليك ولم يؤخذ على يدك فانك لن تعاقب وحدك. ولكن يمكن ان يعاقب الجميع. ويمكن ان تنزل عقوبة - [00:31:38](#)

بسببك انت وامثالك من المجاهرين بالمعصية وتعم حتى من لم يجاهر. فهذا يؤكد على امر تعزيز الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولهذا قال عليه الصلاة والسلام كما في السنن ان الناس اذا رأوا المنكر فلم يغيروه او شك ان يعصمهم الله بعقاب - [00:32:02](#)

لان المنكر لا بد ان ينكر على صاحبه فاذا لم ينكر فان الناس جميعا يمكن ان يعصموا بعقاب ولهذا فان من اعظم النعم واكبر النعم على

الناس ان يوجد فيهم امر بالمعروف ونهي عن المنكر فانه - 00:32:23

اذا وجد فهم باذن الله تعالى لا يعاقبون عقوبة عامة ولهذا كان هذا الجهاز المبارك في هذه الدولة جهاز هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر شذا في خلوق جميعا من اهل الكفر من اليهود والنصارى وغيرهم ومن اهل الافساد والفجور ممن يريدون سهولة الوصول الى المعصية - 00:32:41

حتى انهم يتبرمون كثيرا من هذا الجهاز. ويبغضونه ويحيكون له المؤامرات ويكثرون من الاشاعات لانه يحول بينهم وبين فسادهم وهذا الجهاز هو باذن الله تعالى اذا عمل كما ينبغي مما يحفظ الله به البلد الذي هو فيه من العقوبة العامة - 00:33:11 ولهذا ينبغي ان يشجع الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر وان يعانوا وان يربط على ايديهم. وان يعلم ان من المحال بمكان تام ان لا يخطئوا هذا امر مستحيل الا يخطئوا - 00:33:38

كل من تصدر للجماهير لابد ان يقع منه خطأ. لكن لا يجوز ان تكبر اخطاؤه. فان الاخطاء توجد في كل من باشر الناس يوجد الخطأ من القاضي يوجد من الجندي يوجد من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لكن الملاحظ ان خطأ الامر بالمعروف والنهي عن - 00:33:56 عن المنكر يفخم وينفخ فيه. لان الغرض ليس ذكر الخطأ نفسه. ولكن الغرض ان يسقط هذا الجهاز. ولو وسقط هذا الجهاز عيادا بالله وهم باذن الله لن تقر لهم عين بهذا باذن الله لن يروا سقوطه وانما سيجعل الله تعزيزه ورفعته باذنه تعالى - 00:34:16 هذا الجهاز لو سقط اذا اقترب وقوع مثل هذه العقوبة. ثم ان العذاب اذا نزل لا ينبغي ان يتصور احد ان العذاب هو في خسف فقط. او في غرق او في زلزلة. عقاب الله تعالى لا يعلم كيف يأتي به الا هو. قال الله تعالى قل - 00:34:36 هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيئا ويذيق بعضكم بأس بعض. فمن العقوبات التي تقع في الامة ان يسلط الله تعالى الناس بعضهم على بعض - 00:34:59 فيهلك بعضهم بعضا. ويقتل بعضهم بعضا. هذا نوع من العقوبة. وقد تهدد الله بهذا التهديد بقوله قل هو القادر. وهذه لها مدلول عظيم لان كونه تعالى ينهبه على عذابه باسمه القادر - 00:35:17

هذا فيه لاولي الباب ما يستدعي التبصر من اين يمكن ان يأتي العذاب؟ يمكن ان يأتي من الاعلى او من الاسفل او من لبس الناس بعضهم ببعض قال ابن سعدي رحمه الله في قوله تعالى او يلبسكم قال ان يخلطكم في الفتنة - 00:35:35 يمكن ان يسلط الله تعالى الناس بعضهم على بعض. نوعا من العقاب. فالحاصل ان عذاب الله اذا نزل عيادا بالله تعالى عما ولهذا من اعظم ما يدفع العذاب بعد توفيق الله تعالى من اعظم ما يدفعه ان يعزز الامر بالمعروف والنهي عن المنكر - 00:35:55 نعم باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن ابن علي رضي الله عنهما ان ابني هذا لسيد ولعل الله ان يصلح بين فئتين من المسلمين حدثنا علي ابن عبد الله قال حدثنا سفيان قال حدثنا اسراييل ابو موسى ولقيته بالكوفة. وجاء الى ابن - 00:36:14 فقال ادخلني على عيسى فاعظه فكأن ابن شبرمة خاف عليه فلم يفعل. قال حدثنا الحسن قال لما سار الحسن بن علي رضي الله عنهما الى معاوية بالكتائب قال عمرو بن العاص لمعاوية ارى كتيبة - 00:36:39 لا تولي حتى تدبر اخرها. قال معاوية من لذراري المسلمين؟ فقال انا. فقال عبد الله بن عامر وعبدالرحمن بن سمرة نلقاه فنقول له الصلح. قال الحسن ولقد سمعت ابا بكره قال بين - 00:36:59

النبي صلى الله عليه وسلم يخطب جاء الحسن فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين. في هذا الباب بوب على قول النبي صلى الله عليه وسلم في شأن هذا السيد الكريم - 00:37:19 الحسن ابن علي رضي الله تعالى عنهما وارضاهما ان ابني هذا لسيد قوله صلى الله عليه وسلم ان ابني فيه دلالة على ان ابن البنت من الذرية ولما اراد الحجاج لنصبه - 00:37:39

ان يخرج الحسن والحسين من ان يكونوا من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم ليكون الذرية يأتوا من جهة الابناء فقط تلا عليه بعض السلف وهذا من قوة اهل السنة في وجهه ايضا - 00:37:58 تلى عليه قوله تعالى عن نوح عليه الصلاة والسلام ومن ذريته داود وسليمان الى قوله وعيسى عيسى من ابوه؟ لا اب له ومن ذرية

من؟ من ذرية نوح. من اين؟ من جهة امة - 00:38:16

فكذلك الحسن من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم من حيث انه ابن بنته فلم يستطع الحجاج ان يقول الا صدقت. لانه استدل عليه بالقرآن لان عيسى لا ابا له. وهو من ذرية نوح. فكيف يكون من ذرية نوح وهو - 00:38:35

الى انت اصلا لولا ان الذرية تشمل ابناء البنت ان ابني هذا سيد سيد السيادة التي يستحق عليها الشرف والمدح والكرامة لا سيادة العسف والقوة المجردة ولكنها السيادة التي يستحق عليها الثناء والتقدير والتكريم رضي الله تعالى عنه وارضاه - 00:38:52

في الحديث هذا ان اسرائيل هذا الراوي طلب من ابن شبرمة وهو قريب من امير البصرة امير الكوفة عيسى ابن موسى قال ادخلني على عيسى فاعظه فاعظه بالنصب بسبب انه بعد السببية. هذا سبب النصب - 00:39:18

ادخلني على عيسى ابن موسى لانه يريد ان يعظه وهو عيسى ابن موسى هذا هو ابن اخي الخليفة المنصور المعروف ابن شبرمة خاف على اسرائيل من ان يبطش به هذا الامير فكره ان يدخله عليه - 00:39:40

لانه يعلم انه سيقول الحق قال ربما قتله هذا الوالي اما لكونه شابا طائشا او لكونه عجلا الى سفك الدماء فكره ان يدخله عليه هنا يقول الراوي حدثنا الحسن. من الذي يقول حدثنا الحسن - 00:39:59

الذي يقول حدثنا الحسن هو اسرائيل نفسه الذي اراد الدخول على عيسى ومن هو الحسن؟ لان عندك في السنن حدثنا الحسن قال لما سار الحسن الحسن الذي حدثه والحسن البصري - 00:40:20

والحسن بن علي هو الموجود في المتن الذي حدث بهذا الحديث ليس الحسن ابن علي وانما الذي حدث بالحديث في قوله حدثنا الحسن هو الحسن البصري لما سار الحسن بن علي رضي الله عنهما بعد مقتل ابيه الى معاوية - 00:40:35

ليلتقوا للقتال. بالكتائب قال عمرو بن العاص ارى كتيبة الكتيبة هي الطائفة من الجيش وفي البخاري ايضا ان الذين كانوا مع الحسن كانوا كثرة كاثرة جدا ولهذا في اللفظ الاخر ان الحسن البصري قال - 00:40:56

لقي والله الحسن معاوية بكتائب امثال الجبال كثيرة جدا كأنهم جبال او امثال جبال في الصلابة والقوة بما يشعر بماذا؟ بما يشعر ان المتصور ان الذي سينتصر هو الحسن. رضي الله عنه لان الظاهر ان القوة كانت معه اكثر - 00:41:19

فلما سار الحسن رضي الله عنه بالكتائب قال عمرو بن العاص لما رأى عدد الناس هنا وعدد الناس هنا. اهل الشام الوف واهل العراق الوف وهؤلاء كلهم يريدون ان يتقاتلوا قال ارى كتيبة لا تولي حتى تدبر اخرها - 00:41:41

ما معنى تدبر؟ اي تخلفها وتقوم مقامها وذلك لن يتأتى حتى يهلك بعضهم بعضا قال معاوية من لدراري المسلمين الذراري هؤلاء المساكين الصغار من سيكون لهم اذا اهلك الناس بعضا. ولهذا في الرواية الاخرى قال معاوية رضي الله عنه - 00:42:04

ان قتل هؤلاء وهؤلاء هؤلاء من لي بامور الناس من لي بضعفهم من لي بنسائهم يعني اذا التقى المسلمون بهذه الاعداد الهائلة بالالوف وثبت هؤلاء فترة وقتل منهم عدد كبير - 00:42:32

فلن يقتل هذا العدد حتى يقتل عدد كبير في الطائفة الاخرى. وفي هذه الحالة سيكون القتلى بالالوف في الطائفتين فيقول معاوية اذا وقع هذا ما حال ضرارى المسلمين ونسائهم والضعفاء فيهم ماذا سيحل بهم؟ حين يعود الناس - 00:42:54

وقد كثر الايتام فيهم والارامل لانه في بعض المواقع قتل سبعون الف هؤلاء السبعون الفا ترمل عدد كبير من نسائهم وتيتم عدد كبير من اطفالهم فيقول ان وقع هذا الان - 00:43:18

ما الذي سيحدث لهؤلاء النساء ولهؤلاء الضعفا ولهؤلاء الذراري فاقترح عبدالله بن عامر وعبد الرحمن بن سمرة وجزاهم الله خيرا على ما اقترح قال نلقاه يعني الحسن نذهب اليه ونطلب منه الصلح - 00:43:39

فنقول له الصلح نحن نريد الصلح لا لا بالنصب. الصلح يعني كانه مقدر بنريد الصلح او نسألك الصلح في الرواية الاخرى ان الحسن رضي الله عنه لما كلموه قال ان هذه الامة قد عاثت في دماها - 00:44:00

يعني قد وقع سفك كثير للدماء ولما عرض عليه الصلح رضي الله تعالى عنه وارضاه قبل وسألها من لي يعني من يلتزم بما سيترتب على الصلح من طلبات طلبها الحسن رضي الله عنه - 00:44:20

فكل طلب قاله الحسن قال نحن لك به نحن نتعهد فعند ذلك تنازل تنازل رضي الله عنه لاجل الله تعالى بالنظر الى العواقب التي ستترتب على هذه المهلكة التي ستحل بالمسلمين - [00:44:41](#)

لو تقائلت هاتان الطائفتان فنظر معاوية رضي الله عنه وهذا من دلائل شفقتة نظر الى الذراري والنساء وما سيحدث لهم بعد مقتل هؤلاء وهؤلاء ونظر الحسن ايضا الى كون الامة قد عاثت في الدماء. وكثر سفك الدماء فيما بينها - [00:45:06](#)

فتنازل رضي الله تعالى عنه وارضاه مع كثرة العدد الكبير معه وترك الامر لمعاوية رضي الله عنه لاجل الله سبحانه وتعالى وهكذا يفعل اهل الايمان قد يفعل الانسان امرا يريد به المصلحة العامة - [00:45:32](#)

ويكون في ذلك شيئا ويكون في ذلك شيء من الاضرار الشخصي به او تفويت بعض المصالح له فترك الحسن رضي الله تعالى عنه ذلك كله ودخل معاوية البصرة وبويع له فيها ودخل الكوفة وبويع له فيها - [00:45:56](#)

وجميع الصحابة الذين توقفوا عن الدخول في القتال كسعد بن ابي وقاص وعبدالله بن عمر محمد ابن مسلمة وابي بكره وغيرهم جميعا كلهم رضي الله تعالى عنهم بايعوا جميعا معاوية - [00:46:19](#)

لان الكلمة اجتمعت عليه فلزمت البيعة في هذه الحالة والذي جعلهم يتوقفون عن البيعة في السابق او عن الدخول في الحرب هو ان الامر امر فتنة. ولهذا سمي هذا العام الذي - [00:46:38](#)

تنازل فيه الحسن رضي الله تعالى عنه وارضاه لمعاوية سمي عام الجماعة لان الامة اجتمعت واثلتفت وصارت تحت خليفة واحد ومضى الجهاد من جديد وكان من اثار ذلك فتح قبرص من جهات اوربا وغيرها وامتد الفتح وعاد الجهاد من جديد - [00:46:53](#)
بعد ان خبي طوال فترة القتال. لان المسلمين حين اشتغل بعضهم ببعض خبي القتال وقال شيخ الاسلام ابن تيمية ايضا ان الروم غزوا بعض البلدان التي كان المسلمون فتحوها فاستردوها مستغلين فترة الانشاء - [00:47:16](#)

فرجع المسلمون اليهم كره اخرى. وفتحوا بلدانا كثيرة في داخل بلاد الروم والترك. وامتد فتح ووصل لاحقا الى جهات كثيرة حتى وصل الى جنوب فرنسا والى حدود الصين في سنوات تلاحقت واستمر الجهاد - [00:47:36](#)

واجتمعت الكلمة وهذا الذي اراده الحسن رضي الله تعالى عنه وارضاه ان تجتمع الامة على هذا وفي الحديث دلالة من نبوته عليه الصلاة والسلام حيث اخبر عليه الصلاة والسلام بان ابنه هذا رضي الله تعالى عنه سيد يستحق السيادة في وقت تقال السيادة لان - [00:47:56](#)

لا يستحقونها سيد رضي الله تعالى عنه وارضاه لما جعل الله تعالى على يديه من هذا الصلح العظيم وفي الحديث ايضا انه عليه الصلاة والسلام سمي الطائفتين بالمسلمين كما تقدم. وان القتال اذا وقع لا يعني الكفر - [00:48:19](#)

الذي يخرج من الملة وان قوله عليه الصلاة والسلام لا ترجعوا بعدي كفارا لا يعني به الكفر المخرج من الملة. بدليل قوله هنا ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين من المسلمين. هاتان الفئتان تقاثلتا - [00:48:38](#)

وقع بينهما ما وقع من القتال رضي الله تعالى عن اصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم اجمعين. وفي الحديث دلالة من النبوة ان يخبر النبي صلى الله عليه بامور من الغيب فتتحقق وتقع هذا نوع من دلائل نبوته عليه الصلاة والسلام - [00:48:56](#)

وكان الحسن رضي الله تعالى عنه محبا للصلح منذ البداية ليس بعد ان بويع بالخلافة بل منذ ايام والده. وكان يكره القتال. وكان يحرض على الصلح رضوان الله فلما صارت الخلافة اليه واجتمع الجيشان وتدبر في عواقب ما يمكن ان يحدث سواء انتصر هو او معاوية - [00:49:13](#)

يعني هو لم ينظر الى امر الانتصار يمكن ان يكون الذي ترجح بالنظر الى الكثرة ان الغلبة ربما تكون للحسن. لان هناك اناسا ممن مع الحسن بايعوا على الموت. يعني على عدم الفرار نهائيا - [00:49:37](#)

لكنه تدبر في المصلحة التي ينبغي ان يضعها المؤمن نصب عينيه بالنظر الى ما قال معاوية. من لي بنساء المسلمين؟ من لي بضراريهم؟ من لي بضعفتهم هؤلاء؟ ماذا سيحدث لهم؟ من اثار هذا القتال - [00:49:54](#)

النظرة نظرة العقلاء. ولهذا قال ايضا الحسن ان هذه الامة قد عاثت في دماءه. يعني حصل قتال شديد جدا وحصل من اثار ذلك سفك

للدماء وتضرر الناس بهذا فلما رأى الامر على هذا الحد - [00:50:11](#)

تنازل لمعاوية وتنازله لمعاوية يعد ضربة للشيعه الى قيام الساعة. وهذا من بركة هذا السيد وهذا من سيادته لان معاوية لو كان كما تقول الرافضة اخزاهم الله كافرا لكان اعظم الناس جرما الحسن الحسن ابن علي - [00:50:30](#)

كيف يجعل امر الخلافة بأسرها؟ لا امر الشام. امر الخلافة كلها بيد كافر وهذا من الامور التي نقول انها مخنق للشيعه لا يستطيعون مهما صنفوا ومهما حاولوا لا يستطيعون ابدا الجواب عليه - [00:50:51](#)

لأنهم ان قالوا ان معاوية كافر وولاه الحسن الجرم جرم من ولى الكافر على المسلمين وولاه ولاية عامة. وكان قادرا على قتاله. وكان عليه ان يقاتله حتى لو انفردت سالفته ومات. يقاتل حتى يهلك. ولا - [00:51:09](#)

بامور المسلمين كافر فان قالوا ليس بكافر انتقض شتمهم ولعنهم وسبهم وعويلهم انتقض كله فهذا من المواضع العظيمة التي يسقط عندها المذهب الرافضي وهناك مخنق اخر للرافضة في غاية اللطافة في هذا الموضوع - [00:51:29](#)

فان الحسين ابن علي رضي الله عنهما كان رأيهم ان لا يتنازل اخوه الحسن ولما علم ان الحسن سيتنازل كلمه في عدم التنازل. وقال واصل القتال حتى غضب الحسن غضبا شديدا. من هذا - [00:51:52](#)

فلما رأى الحسين رضي الله عنه غضب اخيه الكبير قال يا اخي اذا كان الامر اذا كنت تريد الصلح لا اخالفك هنا يجي اشكال اخر عند الشيعة سبق التنبيه عليه وهو انهم يقولون ان الحسن معصوم - [00:52:10](#)

والحسين معصوم واذا كان الحسن مصيبا في التنازل فلماذا احتج الحسين ورفض التنازل عن الخلافة واذا كان الحسين هو المصيب وانه كان ينبغي القتال فلماذا تنازل الحسن لانهم يقولون كلاهما معصوم. يعني ان فعلهم على الصواب - [00:52:30](#)

ويقولون ان العصمة للانبياء وللائمة فلما اختلف الاجتهاد ان الان احدهما يقول سنتنازل وننهي القتال. واحدهما يقول بل واصل القتال. فان كانت مواصلة القتال هي الحق فالتنازل خطأ ولا يقال ان صاحبه معصوم. وان كان التنازل هو الصواب فطلب القتال هو الخطأ.

ولا يكون صاحبه معصوما فهذا من المخانق - [00:52:56](#)

التي يسعى الشيعة باعجب واغرب الاجوبة الى الفرار منها ولا يستطيعون لا يستطيعون بتاتا الجواب على هذه المخانق لان المذهب الرافضي فيه جملة من المخانق التي يخنق عندها الرافضي ولا يستطيع الجواب - [00:53:23](#)

ويحاول دائما ان يجيب لكن لا يستطيع الجواب. ويصنفون مصنفات ويضعون يعني اقتراحات وتوقعات ولعل كذا وهذا لا يمكن. لان المبني المذهب عندهم مبني على جملة من الاسس الضالة اذا اسقطت هذه الاسس - [00:53:42](#)

فان بقية الكلام المترتب عليها لا ينفعهم. لان الاساس اسقط. ولهذا قلنا في العام الماضي ان بعض الشافعية صنف كتابا سماه الحجة الرابطة لفرقة الرافضة. يعني ان حججهم رافضة كالانعام الرابطة لا تستطيع ان تنهض وكذلك هم. فان حججهم غاية - [00:54:03](#)

فان حججهم غاية في الضعف والانكسار ومنها هذا ومن دلائل سيادة الحسن عليه رضوان الله وهذا من بركة تنازله عن الصلح وفيه دلالة على ان هذا الصلح محمود شرعا. ولهذا اثنى النبي صلى الله عليه وسلم على الحسن به. نعم. حدثنا علي ابن - [00:54:23](#)

عبد الله قال حدثنا سفيان قال قال عمرو اخبرني محمد بن علي ان حرملة مولى اسامة اخبره قال امر وقد رأيت حرملة قال ارسلني اسامة الى علي وقال انه سيسألك الان فيقول ما خلف صاحبك - [00:54:45](#)

فقل له يقول لك لو كنت في شدة الاسد لاحتبت ان اكون معك فيه. ولكن هذا امر لم اره فلم يعطني شيئا فذهبت الى حسن وحسين وابن جعفر فاوقروا لي راحلتي. في هذا ان حرملة مولى اسامة رضي الله - [00:55:05](#)

الله عنه ارسله اسامة الى علي رضي الله تعالى عنه وارضاه وطلب من حرملة ان يتهدأ لسؤال سيسأله علي رضي الله عنه سيسأله لاسامة ارسله وقال انه سيسألك فيقول ما خلف صاحبك - [00:55:25](#)

وذلك ان اسامة رضي الله تعالى عنه وارضاه اعتزل القتال ايضا. لانه من الذين اعتزلوا القتال ولم يشتركوا في القتال مع اي من الطوائف التي تقاتلت فقال هذا جواب سؤالك الذي سيسألك - [00:55:46](#)

قل له لو كنت في شدة الاسد الشدة هو جانب الفم. هذا يسمى شدة الانسان شدة. شدة عن يمينه وشرق عن يساره يقول لو كنت

في شدة الاسد يعني لو انك قد التهمك الاسد وادخلك الى داخل فمه - [00:56:03](#)

فان اسامة لا يمكن ان يتركك ويتمنى ان يكون معك حتى لو كان موضعك شدة الاسد في حب اسامة لعلي رضي الله تعالى عنهم اجمعين. واسامة هذا هو حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن - [00:56:30](#)

وهو مولى النبي صلى الله عليه وسلم. وقد قال صلى الله عليه وسلم مولى القوم منهم فهذا وجه عتب اسامة فهذا وجه عتب علي رضي الله عنه. يقول انت رجل منا - [00:56:54](#)

والمولى يعد من اهل البيت. ثم تتخلف عن القتال معي فقال مبينا انه لم يتخلف عنه خوفا على نفسه وانه يمكن ان يكون معه حتى لو في المواضع شديدة الهلكة - [00:57:10](#)

كأن يكون في شدة الاسد ولكن هذا امر لم اره. ولكن هذا امر لم اره يعني امر القتال والدخول في الحرب والصواب عندي الاعتزال هذا مراده. فلما كان الامر كذلك اعتزلت كما اعتزلت غيرك. لا ان قدرك عندي - [00:57:28](#)

هابط او منخفض معاذ الله من ذلك. لكني لن اشترك في القتال لان الصواب عندي هو هذا وكان اسامة رضي الله عنه في شبابه قد ارسل النبي صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه للحرقات من جهينة - [00:57:51](#)

فتبع اسامة رجلا منهم فر وتعب وتبعه رجل من الانصار فلما اقتربوا ليقتلوه قال الجهني اشهد ان لا اله الا الله فكفى الانصاري وقتله اسامة فلما رجعوا واخبروا النبي صلى الله عليه وسلم بذلك. استعظم النبي صلى الله عليه وسلم هذا. وقال يا اسامة قتلتك - [00:58:07](#)

بعد ما قال لا اله الا الله قال يا رسول الله انما قالها متعوذا. يعني يخاف من السلاح. فيريد ان يجد فيه ما يعيده. اما هو فمقاتل فصار يكررها عليه عليه الصلاة والسلام - [00:58:35](#)

اقتلته بعدما قال لا اله الا الله كيف تفعل بلا اله الا الله اذا جاءتك يوم القيامة فقال يا رسول الله استغفر لي حتى انه من شدة ما اصاب اسامة قال فتمنيت اني لم اسلم الا يومئذ. يعني حتى تكفر عنه تلك السيئة. فلما وقع القتال - [00:58:51](#)

بين المسلمين كان اسامة قد تهيب من ذلك الموقف ورأى البعد بنفسه عن قتل احد يشهد ان لا اله الا الله وهو يرى هؤلاء جميعا من المؤمنين علي ومن معه وطلحة وزبير - [00:59:12](#)

معهم رضي الله عنهم فرأى الكفة وعدم الدخول في القتال يقول حرمة مولى اسامة رضي الله عنهم لم يعطني علي شيئا يعني من المال. الرجل قد اتى من المدينة وتعنى وعلي رضي الله عنه خليفة. اما ان في نفس علي شيء من العتب - [00:59:30](#)

او ان علي رضي الله عنه لما كان المال من بيت مال المسلمين رأى الا يعطيه. من بيت المال لان بيت المال له مواضع محددة فلم يعطه شيئا فذهب الى سيدي شباب اهل الجنة الحسن والحسين رضي الله عنهم اجمعين والى ابن جعفر عبد الله فاوقروا له - [00:59:54](#)

اي حملوا على الراحلة ما تطيق اكراما منهم لمن؟ لاسامة لان اسامة رضي الله عنه من ال البيت يعد لقوله عليه الصلاة والسلام مولى القوم منهم ابن حجر رحمه الله تعالى في الفتح شرح الحديث على اساس ان اسامة ارسل حرمة - [01:00:17](#)

ليعطيه علي مالا اما شيخنا الشيخ ابن باز رحمه الله فقال ليس المقام مقام طلب مال يعني ما ارسل اسامة مولاه ليعطى المال ولكن ارسله للذي قال وهياً له الجواب. ان هذا امر لم اره. يعني اراد ان يبلغه عذره. لم لم يشترك معه - [01:00:40](#)

وهو الذي يظهر والله اعلم ان المقام ليس مقام طلب مال. وانما المقام مقام تبين العذر. وتبيين السبب لما لم تقااتل مع علي رضي الله عنه. وانت من ال البيت - [01:01:08](#)

كيف تترك عليا ولا تقااتل معه؟ اراد ان يبين عذره فهذا هو الذي يظهر والله اعلم ما اختاره شيخنا رحمه الله ان الاقرب ان يكون المقام مقام بيان العذر. وبيان السبب لا مقام طلب المال. نعم - [01:01:23](#)

باب اذا قال عند قوم شيئا ثم خرج فقال بخلافه هذا من الداء العظيم والحال القبيح الذي يكثر عند اهل الروغان واصحاب الوجوه المختلفة وحيث ان هذا يكثر عند السلاطين والحكام - [01:01:44](#)

يأتيهم من يمدحهم بل ويزين لهم القبيح. ويثني عليهم بفعلهم له لكنه اذا خرج من عندهم قال بخلاف ما قال للحكام وهذا ضرب من دروب الخيانة لانه لو كان صادقا متقيا لله عز وجل لصدقهم ونصحهم - [01:02:06](#)

وقال لهم هذا ليس بصواب وفعل كما فعل اسامة مع عثمان رضي الله عنهما وكلمهم في حال من السر بينه وبينهم. كما قال اسامة انكم لترون اني لا اكلمه الا حيث تسمعون. هؤلاء - [01:02:33](#)

الان دخلوا عند السلطان وحسنوا فعله. ومدحوه واثنوا عليه. ثم لما خرج صاروا يسبونهم ويشتمونه. ويقولون ان فيه كذا وانه يظلم بكذا انه يجور بكذا مع انهم كانوا يحسنون له هذا الفعل - [01:02:51](#)

وقد سئل ابن عمر رضي الله عنهما كما في البخاري عن هذا السؤال فقال له قوم انا ندخل ندخل على سلطاننا فنقول لهم بخلاف ما نتكلم اذا خرجنا من عندهم - [01:03:10](#)

قال كنا نعد هذا نفاقا. يعني في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وفي لفظ ان قوما دخلوا على ابن عمر رضي الله تعالى عنه فوقعوا في يزيد ابن معاوية وصاروا يسبونهم ويقولون فيه كذا وكذا - [01:03:27](#)

قال لهم ابن عمر رضي الله عنهما اتقولون هذا في وجوههم قالوا بل نمدحهم ونثني عليهم وفي لفظ انا نجلس الى ائمتنا ويتكلمون في شيء نعلم ان الحق غيره فنصدقهم - [01:03:48](#)

يقول نحن نعلم ان الصواب في غيره فنقول احسنتم هذا تصرف صحيح. ولهذا في بعض الروايات انهم يقولون انه يقضي بالقول الجور يعني يظلم مظلمة فنقول تبارك الله المعظمون ما شاء الله على التصرف الصحيح - [01:04:11](#)

رياء ونفاقا ومخاتلة فقال رضي الله عنه كنا نعد هذا نفاقا هذا النفاق النفاق ان يظهر الانسان شيئا وهو يبطن خلافه ليس بالضرورة ان يكون النفاق نفاقا اكبر المناقب الاكبر يظهر الاسلام وهو كافر في الداخل - [01:04:37](#)

قد يكون يهوديا او نصرانيا اندس بين المسلمين يا سوسا مثلا واظهر الاسلام معهم كما فعل نابليون وغيره وامثاله ممن كانوا في مصر اظهروا الاسلام والدروشة والتصوف وهم ما اسلموا اصلا - [01:04:59](#)

هذا برظو من دروب النفاق لكن هناك نفاق يحدث بين الناس ولا سيما عند من يهابون ويخافون. وهم السلاطين فكثيرا ما يقال عندهم ان هذا صحيح وان هذا تصرف سليم. ووقفكم الله ثم اذا خرجوا قالوا قاتلهم الله. هؤلاء ظلمة - [01:05:13](#)

لم لم تقل هذا في وجهه؟ لم لم تنصح له؟ الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة؟ قلنا لمن؟ قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين قبل ان يذكر عامتهم ذكر ائمتهم ولائمة المسلمين وعامتهم ولهذا يا اخوة - [01:05:33](#)

ينبغي الدعاء لهم بصلاح البطانة لان بطانتهم ومن حولهم من جلسائهم اذا صلحوا صاروا دلالة خير وارشاد فاذا نسوا ذكروهم واذا اخطأوا علموهم واذا ارادوا امرا من امور الخير شجعوهم ورغبوهم. فالدعاء لهم بصلاح البطانة حق لهم. لانهم ان لم يكن لهم بطانة صالحة - [01:05:53](#)

كانت لهم بطانة سيئة كما قال عليه الصلاة والسلام ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة الا كانت له بطانتان احدهما تأمره بالخير وتحضه عليه. واحدهما تأمره بالشر وتحضه عليه. والمعصوم من عصم الله. فتجد حولهم اخيارا - [01:06:26](#)

يأمرونهم بخير. وتجد حولهم اشرارا يأمرونهم بشر. فمن حقهم ان يسأل الله لهم ان يصرف عنهم بطانة السوء ان يقرب لهم الاخيار والصلحاء ليكونوا بطانة ناصحة. لان هذا الصنف الذي تكلم عنه ابن عمر - [01:06:44](#)

قال هذا نفاق منكم حين تأتون اليهم فتمدحونهم وتحسنونهم وتحسنون الخطأ. حيث يقولون بل نثني عليهم ونمدحهم. وهم يعلمون انهم مخطئون هذا لا شك انه واقع سواء مع الحكام او مع غير الحكام. ولهذا البخاري رحمه الله تعالى - [01:07:02](#)

اورد هذا الخبر واتبعه بقوله اورد هذا الخبر في باب ما يكره من ثناء السلطان من من السلطان واذا خرج قال غير ذلك في كتاب الاحكام يثني على السلطان واذا خرج قال غير ذلك - [01:07:25](#)

ثم روى بسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان شر الناس ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه وهذا من اصعب الناس تعاملًا لانه يأتيك فيعطيك كلاما ثم يذهب لخصمك فيعطيه كلاما. فيكون عندك بمنزلة ويكون عند - [01:07:44](#)

خصمك بمنزلة وهو يلعب يعبث يأتي الى هؤلاء ولهذا قال عليه الصلاة والسلام ان من شر الناس يعني عند الله منزلة ان يكون الانسان له وجهان. يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه. ينظر ما الذي يحبه هؤلاء فيأتي اليهم ويبحث عن الاشياء - [01:08:07](#) التي ترغبهم فيه مواقف اقوال وربما تحدث عن نفسه انه يفعل كذا ويحصل منه كذا وانه محب لكذا ومبغض لكذا ويذهب الى اخرين فيعكس ولهذا صار عند الله بشر المنازل عيادا بالله من هذا الحال - [01:08:28](#)

فهذا امر من اردأ واسوأ ما يكون وهو مما يسبب بلا شك عدم الصدق مع من اختلط بهذا سواء من حاكم او غيره لانه يقول كلاما يحسنه ويزينه ثم يضيف اذا خرج ان يغتاب هذا الشخص الذي - [01:08:46](#) حسن له الامر وزينه له فيجمع امرين. عدم النصح والغيبة تشويش الناس واظهار نفسه ايضا. هو الان يظهر نفسه على انه ضد الظلم. وعلى انه مبغض للباطل. وحين يذهب اليهم يحمدهم على باطلهم - [01:09:07](#)

هذا لا شك انه كما قال ابن عمر في بعض الروايات قال اما نحن اصحاب محمد فهذا عندنا نفاق. يعني اما انتم فعدوه ما شئتم. عدوه ذكاء عدوه نباهة عدوه بالعرف المتأخر دبلوماسية عدوا الذي تعدونه. لكن في العرف الشرعي هذا نفاق. لا شك انه ظرب من دروب النفاق - [01:09:27](#)

نعم - [01:09:49](#)